المحاضرة الثانية

٤- الضمائر:

الضمير ما يكنى به عن متكلم: (أنا، ونحن)، أو مخاطب: (أنت، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ)، أو غائب: (هو، وهما، وهم، وهنّ)، والتاء في قولنا: (كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ)، وواو الجماعة في قولنا: (هم يكتبون البحث)، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه. نحو قوله تعالى: (وهو على كلّ شيء قدير)، وقوله تعالى: (أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون)، وقوله تعالى: (إن ترني أنا أقلّ منك مالا وولدا).

ملاحظة:

١- الضمائر كلها مبنية، فـ (هم) في قولنا السابق: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والضمير (هو) في الآية الكريمة: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والضمير (هم) في الآية الكريمة: ضمير منفصل مبني على السكون، وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، والضمير (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- يكون الضمير بارزا، كما في الآيات السابقة، ويكون مستترا، نحو قوله تعالى: (قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم)، وقوله تعالى: (قال هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومَن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين). ففي الفعل (قال) ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو في محل رفع فاعل له، وفي الفعل (أستغفر) ضمير مستتر تقديره (أنا) في محل رفع فاعل له، وفي الفعل (أدعو) ضمير مستتر تقديره (أنا)، وهو في محل رفع فاعل له، وفي الفعل (اتّبعني) ضمير مستتر، تقديره (هو) في محل رفع فاعل الفعل (اتبع).

٣- يكون الضمير منفصلا كما في الآيات السابقة، ويكون متصلا، نحو قوله تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس

ولا يؤمن بالله واليوم الآخر). ففي الآية الكريمة ضمائر متّصلة: الواو في (آمنوا) و(تبطلوا)، والكاف في (صدقاتكم)، والهاء في (ماله).

٤- المعرّف بـ (ال):

هو اسم سبقته (ال) فأفادته التعريف، فيصار معرفة بعد أن كان نكرة، نحو قوله تعالى: (إنّا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول). فلفظ (رسولا)، في الآية الكريمة، نكرة، أما لفظ (الرسول)، في الآية نفسها، معرفة لدخول (ال) التعريف عليه، وهكذا كلّ نكرة تصبح معرفة بدخول (ال) التعريف عليها.

٥- المعرّف بالإضافة:

هو اسم نكرة أضيف الى واحد من المعارف السابق ذكرها، فاكتسب التعريف بإضافته، نحو (كتاب) في قولك: (حملت كتابي)، أو (قرأت كتاب الأدب)، فلفظ (كتاب) النكرة أصبحت معرفة بإضافتها الى ياء المتكلم، وبإضافتها الى (الأدب). ونحو قوله تعالى: (نحن أنزلناه في ليلة القدر)، وقوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك)، وقوله تعالى: (أيحسب الانسان ألّن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه). فلفظ (ليلة)، في الآية الكريمة الأولى، نكرة، ولكنّها أصبحت معرفة بإضافتها الى المعرفة (القدر)، وكلمة (صدر) نكرة، ولكنها أصبحت معرفة بإضافتها الى الضمير (الكاف)، وهو معرفة، فهو يعود الى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، وكذا حال النكرة (وزر) في الآية نفسها. كلمة (عظام)، في الآية الثالثة، نكرة، ولكنها أصبحت معرفة بإضافتها الى الضمير (الهاء)، وهو معرفة، لأنّه يعود على (الانسان) المعرفة، وكذا حال كلمة (بنان) في الآية نفسها.